

شرح نيل المرام من آيات الأحكام (57) سورة الحج آية ٥-٩١) | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

انتقل بعد ذلك الى سورة الحج. بعد طه سورة الانبياء والانبياء فيها ايات فيها ايات وفيها اه يعني ايات صريحة في الاحكام الفقهية
اه ومن هذه اصرح الايات قول الله عز وجل وداود سليمان اذ يحكما في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم هذه فيها قضية مهمة جدا
00:00:01 -

وهو ان لو ان اه يعني اه اه غنما او او اه ابلا او نحو ذلك دخل وافسد اه مزرعة او او حرف قوم ما الحكم في ذلك الشرع اذا دخل
الاغنام ليلا - 00:00:22

لو دخلت في النهار فما حكم الشرع فيها؟ هو لم يتكلم عن هذا مع ان كثير من الفقهاء ذكروا هذه الآية. طيب اه اية الحج ذكر
مجموعة من من الآيات اول هذه الآيات تتعلق بالعقيدة. وهي قول المولى سبحانه وتعالى - 00:00:36
يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم
ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى. ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم - 00:00:53
ثم لتكونوا شيوخا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارض للعمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض
هامة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج - 00:01:12

اه لو لاحظنا موقع هذه الآية ودائما يعني التدبر والتأمل في الايات القرآنية ان ينظر الانسان في مجموع الايات وينظر في مجموع
السورة وينظر في موضوع السورة وينظر في فواتح السورة فان هذا يعين على التدبر - 00:01:29
اما ان يأخذ الآية هكذا دون ان ينظر لما قبله ولا لما بعدها فان هذا قد يعني يكون يعني سببا في قلة التدبر او عدم فهم الآية على
وجهها - 00:01:44

ونحن ننظر في مجموع الايات وهذا هو الذي يعين على التأمل كما نظرنا في اية طه نظرنا الى ما قبلها والى ما بعدها فتأملنا مقصود
الله سبحانه وتعالى فيها. فذلك هذه الآية - 00:01:56

السورة ككل افتتحت بقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذا حديث عن الساعة وحديث
عن يوم القيامة منكر آآ والمشركون الذين انكروا البعث آآ يعني آآ كانوا في ذلك الوقت يعني كانوا مصرين - 00:02:08
على الاستبعاد بعث الناس ولذلك لما جاء الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد جاء معه بعض بعض يفت بين يديه
يقول يا محمد اتزعم ان الله يبعث هذا العظم - 00:02:30

قال نعم يميمك ثم يبعثك ثم يدخلك النار. وانزل الله سبحانه وتعالى فيه هذا الرجل وظرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام
وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة - 00:02:45

فهذه الآية فيها دليان عقليان يدلان على قدرة الله على البعث وان كان المؤمن لا يحتاج الى ادلة عقلية. المؤمن يتبع الدالة
الشرعية ويسمع كلام الله ويسمع كلام رسوله ويطيعه دون ان يحتاج الى ان يقنع بالدالة - 00:03:01
العقلية لكن الله سبحانه ايد ذلك بالدالة العقلية لمن لم يقتنع ولم يرضى بقول الله وقول رسوله وذكر الله هنا دليلين عقليا الدليل
الاول هو خلق الانسان وضرب لنا مثل ونسي خلقه. قال قل يحييها الذي انشأها اول مرة - 00:03:20

وهنا قال قال ان كنتم في ريب في شك من البعث فان خلقناكم من تراب ها وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيد وهو اهون عليه الذي بدأ الخلق الذي اه فيه يعيد الخلق اهون اعادة الخلق اهون وان كان عند الله كله هين - [00:03:39](#)

اه هذا في الدليل الاول العقلي وهو خلق الانسان ومروره بهذه المراحل. والدليل الثاني هو انبات الزرع. لقوله تعالى وترى الارض هامة ولذلك في قول الله سبحانه ومن اياته انك ترى الارض خاشعة. فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت. قال بعدها ان الذي احيها - [00:03:58](#)

يا محيي الموتى هذا دليل عقلي على ان الذي احيا هذه الارض قادر على ان يحيي هذا الانسان بعد موته. طيب بعدها الاية التي بعدها قول الله سبحانه وتعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم. فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار - [00:04:18](#)

يصب من فوق رؤوسهم الحميم اه كما يعني ذكرنا سابقا نؤكد مرارا ولاحقا على ان الانسان ينظر في مجموع الايات ككل ولا ينتزع الاية ويريد ان يتدبرها هذا قد يصعب عليه - [00:04:35](#)

ولذلك لاحظ هنا هذان خصمان اختصموا لو نقرأ الايات التي قبلها الله سبحانه وتعالى يقول ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين ان الذين امنوا والذين هادوا واليهود والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشرکوا - [00:04:53](#)

ذكر هؤلاء ثم ننظر فيما بعد هذه الاية ايضا هذان خصمان او في قال سبحانه وتعالى اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب ثم قال بعدها ان الله يدخل الذين امنوا عن مصالح جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساء اذا خصمان في اي شيء؟ خصمان في الحق - [00:05:09](#)

والباطن طيب خصمان من هو من هذان هذان خصمان هما طائفتان عظيمتان كفر وايمان كفار ومؤمنون اه لا مانع من ان نقول ان هذه الاية قد يقال انها نزلت بين اه بين الحق والباطل وبين ما وقع بين المشركين والمؤمنين في غزوة بدر - [00:05:30](#)

وان وان الخصمان هما اه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه والمشركون في الجانب الاخر. وقد نقول لا مانع من ان يكون الخصمان هنا هم الذين برزوا ايضا في بدر ثلاثة من المؤمنين وثلاثة من المشركين. كل ذلك داخل في هذه الاية لكننا ننظر في سباق هذه الاية ولحاق هذه الاية وما - [00:05:50](#)

سبقهما وما يلحق بها اه ومع هذا نلاحظ ان الاية ليس فيها حكم شرعي وصريح. وان كانت يعني قد تدل يعني في بيان الحق والباطل واظهار الحق وكذا. وبيان اهل الحق وعلوهم وانتصارهم وعاقبتهم واهل الباطل وزوالهم وعاقبتهم هذا - [00:06:12](#)

لا مانع لكنها ليست صريحة في الاحكام - [00:06:36](#)